

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية عند طلاب الصف الخامس الادبي .

زيدون خنفر مناتي الهلالي

أ. د. ليث حمودي ابراهيم التميمي

جامعة بغداد/ كلية التربية- ابن رشد للعلوم الانسانية

المخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية عند طلاب الصف الخامس الأدبي)، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ذي الاختبار البعدي، تمثلت عينة البحث بطلاب الصف الخامس الأدبي في إحدى المدارس الإعدادية الصباحية الحكومية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وتألقت عينة البحث من (٦٦) طالبا موزعة على شعبتين، احدهما مثلت المجموعة التجريبية بواقع (٣٣) طالبا درست مادة الجغرافية الطبيعية على وفق (البرنامج التعليمي)، والأخرى مثلت المجموعة الضابطة بواقع (٣٣) طالبا درست المادة نفسها وفق الطريقة التقليدية، وتم إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في متغيرات (الذكاء، العمر الزمني محسوبا بالشهور، اختبار المعرفة السابقة، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات مادة الجغرافية للعام الدراسي السابق). أما اداة البحث فكانت تبني الباحث اختبار التحصيل وتأكد من صدقه وثباته وخصائصه السيكمترية، درس الباحث مجموعتي البحث بنفسه مدة (١٢) اسبوعاً وانتهت التجربة بتطبيق اختبار التحصيل البعدي، وبعدها عوملت النتائج احصائياً حيث أظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج التعليمي على طلاب المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: (الفاعلية، البرنامج التعليمي، المرونة المعرفية، التحصيل، الصف الخامس الادبي)

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

تعد الجغرافية من المواد الأساسية التي تشغل مكانة بارزة في المناهج الدراسية على مستوى المراحل التعليمية كافة، وتهتم بدراسة وتحليل العلاقات المتبادلة بين الانسان وبيئته الطبيعية وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وتهدف إلى تزويد الطلبة بمجموعة من الحقائق والمعلومات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات والقيم الجغرافية لاتخاذ القرارات الفردية والجماعية حول تنظيم استغلال البيئات المختلفة، فضلاً عن تنمية قدراتهم التفكيرية كالوصف والتحليل والمقارنة والتنبؤ والملاحظة الدقيقة، والربط بين الاسباب والنتائج، وكذلك اكسابهم العديد من المهارات العلمية منها، تحديد المشكلات، صياغة الفروض، جمع المعلومات وتحليلها، البحث والاستقصاء، التي تساعدهم على حل المشكلات المختلفة وتوهمهم لمتطلبات الحياة فيما بعد . (الاسدي ، محمد ، ٢٠١٥ : ٢٥ - ٢٨)

بالرغم من أهمية مادة الجغرافية باعتبارها ذات صلة وثيقة بالحياة اليومية للطلبة ومستجدات العصر والتغيرات السريعة فيه، الا أنها ما زالت بحاجة إلى تطوير محتواها وطرائق تدريسها، إذ أن طريقة تأليفها تمت بشكل يركز على الحفظ والاستظهار مما جعلها تبدو مملة ومقيبة وغير مهمة في نظر الطلبة.

(وزارة التربية ، ٢٠١٧ : ٢١)

وللوقوف على الاسباب الرئيسية للمشكلة، قام الباحث بأعداد استبانة استطلاعية التي وزعها على عينة من مدرسي مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي بلغ عددها (٣٠) مدرساً ومدرسة، علماً ان الباحث اعطى مع الاستبانة تعريفاً عن التفكير الابداعي مع توضيح لكل مهارة من مهاراته، وقد تضمنت الاستبانة عدداً من الاسئلة : ملحق (٣) منها :

- هل توفر مواقف تعليمية تنمي التفكير الابداعي لدى الطلبة.

وكان من نتائج هذه الاستبانة ان (٨٥ %) من العينة يستخدم الطريقة التقليدية في التدريس، وبرروا ذلك إلى أن غالبهم قد أعدوا على وفقها، وكذلك كثرة موضوعات المادة الدراسية وتشابكها والمطلوبة من المدرسي أن يتموها خلال وقت محدد من كل فصل دراسي، فضلاً عن قلة الامكانيات والوسائل التعليمية، مما لا يتيح لهم الفرصة باعتماد تقنيات تعليمية واستراتيجيات وطرائق تدريسية اخرى، كما بينت نتائج الاستبانة ايضاً عدم معرفتهم بالبرامج التعليمية واهميتها، وإن الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعلومات وبالرغم من احتوائه على الأنشطة، الا انها تقليدية لا تنمي التفكير الابداعي بالمستوى المطلوب، وانهم لا يمكنهم توفير مواقف تعليمية تنمي التفكير عند الطلبة.

لذا وجد الباحث من الضروري اعداد برنامج تعليمي قائم على نظرية تعليمية تتيح للطالب توليد حلول متنوعة للمواقف والمهمات التعليمية التي يواجهها بصورة مرنة، وتطبيق ما تعلمه على مواقف تعليمية جديدة .

ويمكن إن تتجلى مشكلة البحث في الاجابة على السؤال الآتي :

(هل للبرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية فاعلية في تنمية التفكير الابداعي عند طلاب الصف الخامس الادبي) .

ثانياً: أهمية البحث:

التربية عملية مخططة ومقصودة ومنظمة تسير وفق اهداف مرسومة مسبقاً مهمتها إعداد الفرد وتأهيله للعيش في عالم متطور يتغير سريعاً وبشكل مستمر، ولم يقتصر هدف التربية على الحاضر بل يتعدى ذلك إلى المستقبل وفق رؤية تربوية مستقبلية تبعاً لمتطلبات الحداثة والتقدم الذي يطرأ على المجتمع .

(Al-Hasaw, nawras, 2022: 2030)

وتعد التربية وسيلة لتحقيق الابداع والابتكار وطريقة في البحث والاستكشاف ، وترتكز على الحرية وسيادة النقاش الهادف والنقد البناء والحوار السليم من أجل بناء مجتمع متقدم يساهم في الحداثة بما لديه من طاقات منتجة وعقول نيرة . (نبهان، ٢٠١٣ : ٣٨)

وبما أن التربية تتطلع دائماً إلى تحقيق هذه الاهداف البعيدة المدى، اصبح من الضرورة على المؤسسات التعليمية إعادة حساباتها والنظر في برامجها واهدافها واتباع خطط جديدة منظمة يمثل المنهج أحد جوانبها المهمة . (بيدي ، ٢٠١١ : ٤)

فهو يتخذ من المادة التعليمية وسيلة لتعليم الطلبة كيفية التعلم، مع التأكيد على تعددية مصادر التعلم، وعلى ايجابية الطالب ومشاركته الفعالة في عملية التعليم والتعلم . (الحريري ، ٢٠١١ : ٩٧)

وتعد المواد الاجتماعية من أكثر المواد الدراسية التي تساهم في تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصية الطلبة العقلية والنفسية والاجتماعية، فهي تؤدي دوراً كبيراً في التعليم الاجتماعي وتنمي القدرة على حل

المشكلات والتفكير العلمي، وهناك علاقة وظيفية وثيقة وقوية بين المجتمع والمواد الاجتماعية لاتصالها المباشر في الحياة وما فيها من ظواهر متعددة . (محمد ، ٢٠١٦ : ٧)

ولقد حظيت مادة الجغرافية بمكانة مرموقة من بين المواد الاجتماعية في جميع المراحل الدراسية، بوصفها علماً يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وأساليب تفاعله معها وأثار ذلك التفاعل، فهي تجمع بين المجالين الطبيعي والبشري، فالأول يدرس الظواهر الطبيعية التي تحيط بالإنسان وتوزيعها المكاني، أما الثاني يدرس الحياة البشرية ومدى انتشارها وتأثيرها بتلك الظواهر الطبيعية .

(Abdulraida , Karim, 2022 : 8303)

مما سبق يرى الباحث أن مادة الجغرافية من أكثر المواد الدراسية واقعية وارتباطاً بالحياة والمجتمع، لأنها تتضمن موضوعات متكاملة متنوعة ومتصلة بعلاقات جغرافية طبيعية وبشرية التي تسهم في تحقيق النمو الشامل في جميع جوانب شخصية الطالب، وإعداده بكفاءة لمواجهة المشكلات المعاصرة ومتطلبات الحياة في العصر الزاهن، كما إن دراستها والبحث فيها ينمي لدى الطالب مهارات التفكير المفتوح الذي يعد دعامة التفكير الابداعي، لذا فإن تعليمها يتطلب التغيير في الطرائق والاستراتيجيات المستخدمة في تدريسها بما يتناسب مع طبيعتها وموضوعاتها واهدافها .

فطرائق التدريس والأساليب المتبعة فيها عنصراً مهماً من العناصر الأساسية المكونة للمنهج فهي تسهم بترجمته إلى حقيقة واقعية وترتبط ارتباطاً قوياً بالأهداف والمحتوى، ودورها في تحديد دور كل من المدرس والمتعلم في العملية التعليمية . (التميمي ومحمد ، ٢٠٢٠ : ٢٧٣)

ويزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بأهمية تحسين وتطوير طرائق التدريس من خلال استعمال استراتيجيات تدريسية وبرامج حديثة تثير في الطالب حب الاستطلاع وتحقق تقدماً في استيعاب المفاهيم العلمية ، (الجبوري واخرون ، ٢٠١١ : ٧)

وتعد البرامج التعليمية التي تتضمن استراتيجيات تدريسية معينة لتنظيم محتوى المادة التعليمية وتعليمها مهمة جداً، لأنها تركز على الطالب، وتجعله محور العملية التعليمية وتعمل على كل ما من شأنه زيادة تحصيله وجذب انتباهه، وتمكنه من التعلم حسب رغبته ووفقاً لقدراته وميوله واتجاهاته. (خزعل ، ٢٠٢١ : ٩)

وأن البرامج التعليمية انبثقت من عدة نظريات، حيث إن معرفة هذه النظريات تعد دعامة أساسية يسير عليها مصمم البرامج في التعرف على كيفية هندسة محتوى المادة التعليمية وتنظيمها بطريقة توافق الخصائص المعرفية للمتعلم، وكذلك تساعده على هندسة مثيرات البيئة التعليمية بطريقة تساعد الطالب على إظهار الاستجابات المرغوب فيها والتي تعبر في شكلها النهائي عن عملية التعلم. (الحسو وميسون، ٢٠٢٢ : ٥٠٤)

وتعد نظرية المرونة المعرفية واحدة من أهم النظريات البنائية الحديثة التي يرجع الفضل في ظهورها إلى عالم النفس التربوي (سبيرو)، التي تسعى لتعميق فهم الطلبة لمحتوى التعلم من خلال التغلب على المشكلات المتعلقة باكتساب المعارف المختلفة كالتبسيط الزائد والتجزئة وعدم القدرة على الربط بين المعارف والقدرة على استخدام المعلومات ونقل المعرفة الجديدة إلى مواقف جديدة، فالمعرفة التي تستخدم في سياقات متنوعة يجب أن تقدم بطرق مغايرة للطرق التقليدية . (عبد العال ، ٢٠٢٠ : ٢٩)

وعند استقراء الباحث للأدبيات والمصادر الخاصة بنظرية المرونة المعرفية، يرى الباحث إن هذه النظرية هي مفتاح التفكير بل المكون الاساسي للبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات من خلال التكيف مع الخبرات السابقة وكل منهما مهماً حتى يقوم الطالب بدوره المأمول منه لاسيما مع تزايد التعقيدات الحياتية في العصر الحالي، وان من التطبيقات التربوية لها هو تطبيق ما تعلمه الطالب على مواقف الحياة المختلفة ، لذلك لابد من الاهتمام بالمرونة المعرفية والبحث عن السبل الكفيلة بتطبيقها فهي تسهم في تنمية التفكير .

ويعد التحصيل أحد الجوانب الهامة من النشاط العقلي الذي يقوم به الطالب والتي يظهر فيه اثر التفوق الدراسي، واحد المعايير المعتمدة في المفاضلة بين الطلاب وتحديد المستوى العلمي لهم .

(الردادى، ٢٠١٩ : ٥٠)

كما أن التحصيل الدراسي يعد احد الادوات الفعالة التي يستخدمها التربويين في معرفة مدى التغير الذي يحدث في سلوك الطلاب، وكذلك يمكنهم في ضوءه تعديل الاهداف التعليمية المرجوة تحقيقها ووضع اهداف تعليمية جديدة بديلة عنها، فضلاً عن ذلك يعد مؤشراً حقيقياً يستخدمه المدرس في اصدار أحكام موضوعية على مدى نجاحه في تنظيم العملية التعليمية من خلال تحديد الجوانب الايجابية في اداء الطلاب فيعمل على تعزيزها وتشخيص جوانب الضعف والعمل على معالجتها.

(ابو جادو، ٢٠٠٣ : ٤١)

ويرى الباحث أن التحصيل الدراسي أهمية كبيرة فهو المعيار الاساسي المعتمد في الحكم على حدوث التغيرات المرغوبة فيها في سلوك الطلاب، ومحك يمكن في ضوءه تحديد المستوى الاكاديمي للطلاب لقبولهم في المعاهد والكلليات التابعة للتعليم العالي .

تعد المرحلة الاعدادية من المراحل التعليمية الاساسية التي تحظى باهتمام كبير من القائمين على عملية التربية والتعليم لدورها الرائد في تحقيق الاهداف العامة المنشودة للتربية في المجتمع، إذ تقع عليها مهمات اساسية وجوهرية للوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته التنموية من جهة ، ومن جهة اخرى لها دور تربوي واجتماعي متوازن في اعداد الطلبة لمواصلة تعلمهم في الجامعات والمعاهد، فضلاً عن اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب مع تخصصهم . (Al-Tamimi , Wissam, 2022 : 523)

ثالثاً : هدف البحث وفرضيته :

يرمي البحث الحالي إلى :

- تعرف فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية التفكير الابداعي عند طلاب الصف الخامس الأدبي .

ولغرض التحقق من هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار التحصيل لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية باستعمال البرنامج التعليمي المعد على وفق نظرية المرونة المعرفية ومتوسط درجات اختبار التحصيل لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالبرنامج التقليدي المعد من قبل وزارة التربية .

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بالآتي :

١- طلاب الصف الخامس الأدبي الصباحي في المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية للبنين في محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

٢- محتوى كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس الادبي، والمعتمد تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ، الطبعة الثانية عشر المنقحة في العراق .

خامساً : تحديد المصطلحات :

١- الفاعلية:

(شحاته وزينب) : "مدى الاثر الذي يمكن ان تحدثه المعالجة التجريبية , بوصفها متغيراً مستقلاً في احدى المتغيرات التابعة". (شحاتة وزينب , ٢٠٠٣ : ٢٣٠)

- التعريف الاجرائي :

مدى الاثر الايجابي الذي سيحدثه البرنامج التعليمي الذي اعده الباحث على وفق نظرية المرونة المعرفية في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي المجموعة التجريبية من عينة البحث في مادة الجغرافية الطبيعية.

٢- البرنامج التعليمي :

(زاير واخرون، ٢٠١٤) : "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف والعمليات والمهارات والخبرات والأنشطة والاستراتيجيات التدريسية التي توجه نحو تطوير معارف والتفكير عند الطلبة بغية تحسين مستوى إنجازهم وقدرتهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجهة لهم" .

(زاير وأخرون، ٢٠١٤ : ٣٥)

التعريف الاجرائي :

منظومة متكاملة من الاهداف والمحتوى والانشطة والوسائل التعليمية والاستراتيجيات واساليب التقويم الذي اعدها الباحث على وفق افتراضات نظرية المرونة المعرفية ويدرس بها مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي لطلاب المجموعة التجريبية من عينة البحث طيلة مدة التجربة بهدف زيادة تحصيلهم الدراسي.

٣- نظرية المرونة المعرفية :

(السرور، ١٩٩٨) : "القدرة على إنتاج أفكار جديدة تختلف عادة عن الأفكار المتوقعة وتتغير بشكل تصنيفي خلال عملية تكوين الأفكار" . (السرور ، ١٩٩٨ : ٢٤)

التعريف الاجرائي :

وهي النظرية التي اعتمد الباحث على افتراضاتها في بناء محتوى البرنامج التعليمي لمادة الجغرافية الطبيعية يدرس به طلاب الصف الخامس الادبي (المجموعة التجريبية من عينة البحث)

٤- التنمية :

(زاير وسماء، ٢٠١٥) :

"التطور والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة لتعرضه إلى متغيرات تعليمية فاعلة" .

(زاير وسماء ، ٢٠١٥ : ١٥٣)

التعريف الاجرائي :

مقدار التحسن والتطور الحاصل في التفكير الابداعي لدى طلاب عينة البحث عند دراسة مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الابداعي مقاساً بالدرجات التي يحصل عليها بعد اجابتهم على فقرات اختبار التفكير الابداعي الذي تنبأه الباحث ويطبقه على عينة البحث في نهاية التجربة .

٥- التحصيل :

"درجة الاكتساب التي يحققها الطالب أو مستوى النجاح الذي يحزره أو الذي يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين" . (علام ، ٢٠٠٠ : ٣٠٥)

التعريف الاجرائي :

مقدار المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الجغرافية التي اكتسبها طلاب الصف الخامس الابداعي (عينة البحث) في مادة الجغرافية الطبيعية ويتم قياسها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها بعد استجابتهم لاختبار التحصيل البعدي الذي اعده الباحث ويطبق على عينة البحث في نهاية تجربة البحث .

٦- الخامس الابداعي :

هو الصف الثاني من الصفوف الدراسية للمرحلة الاعدادية الثلاثة التي يقبل فيها الطلبة من حملة الشهادة الدراسية المتوسطة وهو جزء من المرحلة الثانوية التي تمثل الصفوف (الرابع بفرعيه الابداعي والعلمي ، والخامس بفرعيه الابداعي والعلمي ، والسادس بفرعيه الابداعي والعلمي) .

(الخفاجي ، ٢٠٢١ : ٣٠٥)

إطار نظري**اولاً: البرنامج التعليمي**

يؤكد (التميمي ، ٢٠٢١) على أن البرنامج التعليمي هو ترجمة المفاهيم المستقاة من النظريات التعليمية إلى اجراءات عملية واقعية داخل الصف الدراسي من خلال أنشطة تعليمية تعلمية واضحة الاهداف والمرامي، مما يزيد من احتمالية نجاح المدرس في تعليم المادة التعليمية، وتوفير الوقت والجهد .

(التميمي ، ٢٠٢١ : ١٧)

مبادئ بناء البرنامج التعليمي :

١- تحديد الاهداف التعليمية الرئيسية ذات العلاقة المباشرة بالمادة الدراسية، ومن ثم ترجمتها إلى اهداف خاصة .

٢- اختيار مكوناته في ضوء ملائمتها لحاجات الطلاب وخصائصهم، وطبيعية الموضوع الدراسي والامكانات والتسهيلات المتاحة في البيئة التعليمية . (زاير واخرون ، ٢٠١٤ : ٣٦ - ٣٧)

اسس بناء البرنامج التعليمي :**١- الاسس الفلسفية :**

"يعتمد كل برنامج على فلسفة تربوية وهي التي تشتق من فلسفة المجتمع، حيث ترتبط ارتباطاً وثيق الصلة بها، وتعمل المؤسسات التعليمية لخدمة المجتمع عن طريق صياغة اجراءاتها التعليمية وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً". (جامل ، ٢٠٠٠ : ٤٦)

٢- الاسس المعرفية :

تعد المعرفة اساساً مهماً يجب إن يجسدها البرنامج التعليمي، إذ تساعد في تحديد هيكل البرنامج ، واختيار محتواه من الحقائق والمعلومات والمعارف والمفاهيم والمبادئ والقوانين، المطلوب من الطلاب تعلمها .
(الهاشمي وطه ، ٢٠٠٨ : ١٥ - ١٦)

٣- الاسس النفسية :

هي ثمار ما توصلت اليها البحوث والدراسات في مجال علم النفس حول طبيعية الطالب، خصائص نموه ، ميوله، حاجاته ودوافعه، قدراته واستعداداته واتجاهاته. (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٧ : ١٤٥)
ثانياً : نظرية المرونة المعرفية :

يعود الفضل إلى "سبيرو" (١٩٨٩)، في فكرة ظهور نظرية المرونة المعرفية، إذ أكد على الحاجة إلى معالجة التعقيد في التعليم والتعلم، وأشار إلى المداخل التي يجب إتباعها في تدريس الطلاب وفاعليتها في تطوير المستويات التعليمية وتنمية المهارات العليا، وكذلك أكد ان المداخل التقليدية المستخدمة في التدريس غير فعالة بكل المقاييس ، فلا تصلح الأساليب التي تركز على التلقين والحفظ مع حالات تدريس المعرفة، ولا تسمح باكتساب مستويات عليا لنقل الخبرة إلى مواقف اخرى، ولا يكون للمعارف والمعلومات التي تعطى بطريقة التلقين إي تأثير على الطالب، بينما المعلومات التي يتناولها الطالب وهو في حاجة إليها لمعرفة شيء ما أو حل مشكلة معينة يشعر بها أو مواجهة موقف تعليمي ما، رغبته فيها أكثر وأبقى أثراً . (زيتون، ٢٠٠٨ : ٧٨)

ويعد "سبيرو" رائد هذه النظرية وهو أستاذ في علم النفس التربوي وتكنولوجيا التعليم في جامعة ميتشيجن الأمريكية، وكانت الشرارة لظهور نجم هذه النظرية هي ملاحظة (سبيرو) وزملائه والتي نصت على أن "المعرفة التي سوف تستخدم بطرق متنوعة ومتعددة يجب أن تنظم، وتعلم، وتمثل عقلياً بطرق متنوعة ومتعددة"، والحد من ظاهرة "التحيز" ويقصد بها ميل الطلاب الى تعلم الأشياء بأبسط وأسهل مما هي موجودة عليه . (Goetter,2010 , 110)

ثالثاً : التحصيل الدراسي:

أن التحصيل الدراسي يمثل جانبا مهما في حياة الطالب ومستقبله الوظيفي، إذ إن الوصول إلى مستوى تحصيلي عالي يقع ضمن اولويات الطلبة واولياء أمورهم ، لكونه الوسيلة التي يتم عن طريقها نقل الطالب من صف تعليمي إلى صف اخر، والاساس المعتمد في تقسيم الطلبة إلى الفروع العلمية والمهنية، ومقياس تعتمده مختلف المؤسسات في بلدان العالم وفي بلادنا لقبوله في وظيفة ما عند دخوله معترك الحياة . (السلخي، ٢٠١٣ : ٨٧)

منهجية البحث واجراءاته**- منهج البحث :**

استخدم الباحث المنهج التجريبي للتعرف على فاعلية البرنامج المقترح. والبحث التجريبي، هو "تغيير متعمد ومضبوط للظروف المحددة للظاهرة وملاحظة نواتج التغيير في الظاهرة موضوع الدراسة، وكذلك يعرف بأنه استخدام التجربة في اثبات الفروض" . (عباس وآخرون ، ٢٠١٤ : ٧٩).

اجراءات البحث :**-التصميم التجريبي :**

التصميم التجريبي هو "عبارة عن خطة عمل وبرنامج لكيفية تنفيذ التجربة، أي "تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة قيد البحث بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث". (عبد الرحمن، عدنان ، ٢٠٠٧ : ٤٨٧) .

ولتحقيق هدف البحث أتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي .

- مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث "جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها" وهم جميع الافراد أو الاشخاص الذين يمثلون موضوع مشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة . (ملحم ، ٢٠٠٦ : ٢٦٩)

- عينة البحث :

يقصد بعينة البحث هي وحدات من المجتمع يختارها الباحث بطريقة محدودة وفق قواعد علمية خاصة بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً لغرض الحصول على نتائج دقيقة يمكن اعتمادها على المجتمع الاصلي للبحث . (Al-Tamimi, Mohamed, 2022 : 8475)

- تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية) :

حرص الباحث على اجراء التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث قبل البدء بالتدريس في عدد من المتغيرات التي يعتقد بأنها ذات تأثير على سلامة التجربة ودقة نتائجها من حيث العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، درجات اختبار المعرفة السابقة ، درجات اختبار الذكاء، درجات الطلاب في مادة الجغرافية للعام الدراسي السابق، التحصيل الدراسي للوالدين ، اختبار التفكير الابداعي القبلي .

- ضبط المتغيرات الدخيلة :

أن ضبط المتغيرات الدخيلة واحداً من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي من أجل توفير درجة مقبولة من الصدق الخارجي للتصميم التجريبي، حتى يتمكن الباحث من أن يعزو معظم التباين في المتغير التابع إلى المتغير المستقل في البحث وليس إلى المتغيرات الاخرى. (البيضان، ٢٠٢١ : ١٠٧)

- أثر الإجراءات التجريبية :

إن ضبط الإجراءات التجريبية له أهمية كبيرة في البحوث التجريبية، وعدم الاهتمام بها قد يؤثر في نتائج التجربة . (عبد الحفيظ ومصطفى، ٢٠٠٠ : ١١٠)، وشملت هذه الإجراءات، سرية البحث، المادة الدراسية، القائم بالتدريس، مدة التجربة، توزيع الحصص، بناية المدرسة .

مراحل إعداد البرنامج التعليمي :**اولاً : مرحلة التحليل :**

تعد هذه المرحلة الحجر الأساس في عملية بناء البرنامج التعليمي، إذ يتم خلالها الكشف عن المسارات الأساسية، وتحديد الحاجات التي ينبغي للبرنامج التعليمي التركيز عليها واتباعها، فالتحليل عملية تتم قبل

الشروع بأي عمل معين يتطلب البناء أو التصميم، أي تحليله إلى أجزائه الأولية . (العدوان والحوامة، ٢٠١١، ٣٠).

- مرحلة التصميم :

تعد مرحلة التصميم من المراحل المهمة في عملية بناء أي برنامج، وتعتبر هذه المرحلة مكتملة لمرحلة التحليل، إذ يتم فيها تحديد الإجراءات اللازمة لتنظيم ما تم التوصل إليه في مرحلة التحليل من حيث اختيار افضل المعالجات والمخططات التعليمية . (العدوان ومحمد ، ٢٠١١ : ٣٠)

٣- مرحلة التنفيذ :

في هذه المرحلة يتم وضع جميع ما تم التوصل إليه خلال مرحلتي التحليل والتصميم موضع التنفيذ، اي الكشف عن مدى مناسبة البرنامج التعليمي ومكوناته للواقع الفعلي الذي سيطبق فيه البرنامج على عينة البحث الاساسية . (عبد الرؤوف واكرام، ٢٠٢٠ : ١٦٣)

٤- مرحلة التقويم :

وهو التقويم الذي يتم في نهاية كل برنامج تعليمي، وذلك لمعرفة قدرة البرنامج التعليمي على تحقيق الاهداف التي وضع من أجلها وإصدار الحكم على النتائج التي تحققت بعد تطبيق البرنامج .

(عطية ، ٢٠١٣ : ٢٦٨)

- أداة البحث :

- الاختبار التحصيلي .

يعد الاختبار التحصيلي : طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلاب لمعلومات ومهارات في مادة دراسية تم تعلمها مسبقاً وذلك من خلال إجاباتهم على مجموعة من الفقرات التي تمثل محتوى المادة الدراسية . (العبيسي، ٢٠١٠ : ١٤٧)

- صدق الاختبار :

يعد الصدق من أهم خصائص الاختبارات، ويعني القدرة على قياس ما وضع من اجله فعلاً. (الجبوري، ٢٠١٣ : ١٦٨). ومن اجل التأكد من صدق الاختبار، وقد اعتمد الباحث انواع الصدق الاتية

أ- الصدق الظاهري :

هو المظهر العام للاختبار من حيث دقة صياغة الفقرات ودرجة وضوحها وموضوعيتها ومدى ملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله. (الغزوي، ٢٠٠٨ : ٩٤)، وأفضل طريقة للتثبت من الصدق الظاهري للاختبار عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم. (دروزة، ١٩٩٧ : ١٦٥)

ب- صدق المحتوى :

أن هذا النوع من الصدق يقيس مدى تمثيل الاختبار لمحتوى المادة الدراسية والاهداف السلوكية تمثيلاً دقيقاً في فقرات الاختبار، لذلك يعد صدق المحتوى شرطاً جوهرياً من شروط صلاحية فقرات الاختبارات التحصيلية . (مخائيل، ١٩٩٧ : ٢٥٧ - ٢٥٨).

و- ثبات الاختبار :

الثبات هو أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على أفراد العينة نفسها لأكثر من مرة وفي نفس الظروف . (العزوي, ٢٠٠٨ : ٩٧)

عرض النتيجة وتفسيرها

أولاً : عرض النتيجة :

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية باستعمال البرنامج التعليمي المعد على وفق نظرية المرونة المعرفية ومتوسط درجات اختبار التحصيل الدراسي لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالبرنامج التقليدي المعد من قبل وزارة التربية .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قام الباحث بتطبيق اختبار التحصيل البعدي على طلاب مجموعتي البحث، بعد تصحيح اوراق إجابات طلاب مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي والحصول على الدرجات ملحق (١٦-ب) ومعالجة البيانات احصائياً، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب كلا المجموعتين (التجريبية والضابطة)، اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (٥٧,٠٩١) والانحراف المعياري (٦,٣٦١)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (٤٤,٥١٥) والانحراف المعياري (٦,٠٩٩)، وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٣٦):

جدول (٣٦)

نتائج اختبار التحصيل البعدي لمجموعتي البحث والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٥٧,٠٩١	٦,٣٦١	٦٤	٨,١٩٨	٢	دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٤٤,٥١٥	٦,٠٩٩				

ثانياً : تفسير النتيجة ومناقشتها :

اظهرت نتائج البحث الحالي تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية الطبيعية بالبرنامج التعليمي المعد على وفق نظرية المرونة المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالبرنامج التقليدي في اختبار التحصيل البعدي، ويعزوا الباحث هذه النتيجة الى ما يأتي :

١- أن اساليب التقويم المتنوعة التي تضمنها البرنامج التعليمي والمرتبطة بأهداف الدرس واستراتيجياته ساعدت على تزويد الطلاب بتغذية راجعة مستمرة، كان لها الاثر الكبير في زيادة تقدم مستوى الطلاب.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات :

١- ساهم البرنامج التعليمي المعد على وفق نظرية المرونة المعرفية في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية الطبيعية، وتنمية تفكيرهم الابداعي .

ثانياً : التوصيات :

١- حث لجان تأليف الكتب المنهجية ولاسيما مادة الجغرافية الطبيعية على تضمينها مواقف تعليمية تعمل على اثارة التفكير لدى الطلبة وتحفزهم على حل المشكلات بطريقة ابداعية، وكذلك تضمينها المثيرات الحسية التي تزيد من دافعية الطلبة نحو المادة الدراسية.

ثالثاً : المقترحات :

١- اجراء دراسة مماثلة لمتغيرات اخرى منها (التفكير الناقد, التفكير فوق المعرفي, التفكير التباعدي, التفكير المنتج, حل المشكلات وغيرها.

المصادر والمراجع :

- ❖ ابو جادوا ، صالح محمد علي (٢٠٠٣) : علم النفس التربوي ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ التميمي، ليث حمودي ابراهيم (٢٠٢١) : تصميم التدريس ، ط١ ، مكتب دليير للنشر والطباعة ، بغداد ، العراق .
- ❖ بيدي ، رحيم كاظم (٢٠١١) : اثر استراتيجية القبعات الستة في تنمية مهارات التفكير (الناقد والابداعي) عند طالبات معاهد اعداد المعلمين في مادة الجغرافية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، العراق .
- ❖ البيضاني، مهند حسن عبد الله (٢٠٢١) : اثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تحصيل مادة التاريخ والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد ، العدد ١ ، المجلد ٦٠، اذار .
- <https://www.iasj.net/iasj/pdf/a91ea082ecd35922>
- ❖ التميمي، ليث حمودي ابراهيم واسامة جاسم محمد (٢٠٢٠) : أثر استراتيجتي التكتل وترشيح الافكار في تحصيل مادة الجغرافية لدى طلاب الصف الرابع الادبي ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد، العدد ١، المجلد ٥٩، مارس .
- ❖ جامل ، عبد الرحمن عبد السلام (٢٠٠٠) : اساسيات المناهج التعليمية _اساليب تطويرها ، دار المناهج للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
- ❖ الجبوري ، حسين محمد جواد (٢٠١٣) : منهجية البحث العلمي مداخل لبناء المهارات البحثية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ الجبوري ، صبحي ناجي عبد الله وآخرون (٢٠١١) : استراتيجيات وطرائق تدريس المواد الاجتماعية ، ط١، مكتبة التربية الاساسية ، بغداد ، العراق .
- ❖ الحريري ، رافدة عمر (٢٠١١) : ادارة التغيير في المؤسسات التربوية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ الحسو، ثناء يحيى قاسم وميسون محمد علي (٢٠٢٢) : فاعلية برنامج تعليمي تعليمي على وفق عادات العقل في تنمية التفكير الجانبي عند طالبات الصف الخامس الادبي، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد، العدد ١، المجلد ٦١.

- ❖ الحيلة ، محمد محمود (١٩٩٩) : التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ خزعل ، حنان كريم (٢٠٢١) : فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية الحوار في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن السابر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، العراق .
- ❖ خضر ، فخرى رشيد (٢٠٠٦) : طرائق تدريس الاجتماعيات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ خيرالله ، سيد (١٩٨٩) : بحوث نفسية وتربوية ، دار النهضة للطباعة ، بيروت ، لبنان .
- ❖ دروزة ، أفنان نظير (١٩٩٧) : الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي ، ط ٢ ، مكتبة الفارابي ، عمان ، الاردن .
- ❖ الراداي ، فهد بن عايد (٢٠١٩) : التعلم المنظم الذاتي والتحصيل الدراسي ، ط ١ ، دار الناسخ العلمي للطباعة والتصوير ، المدينة المنورة ، السعودية .
- ❖ زاير ، سعد علي ، وسماء داخل تركي (٢٠١٥) : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ط ١ ، دار المرتضى للنشر ، بغداد ، العراق .
- ❖ زاير ، سعد علي وآخرون (٢٠١٤) : الموسوعة التعليمية المعاصرة ، ج ١ ، مكتب نور الحسن للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
- ❖ زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٨) : تصميم البرامج التعليمية بفكر البنائية ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ السلخي ، محمود جمال (٢٠١٥) : التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٦) : مدخل إلى تصميم التدريس ، ط ١ ، دار البداية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ شحاته ، حسن ، زينب النجار (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط ١ ، الدار المصرية واللبنانية ، مصر .
- ❖ الصاعدي ، ليلي بنت سعد بن سعيد (٢٠٠٧) : التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ صبحي، تسير (١٩٩٢): الموهبة والابداع وطرائق التشخيص وادواته المحسوبة ، ط ١، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، الاردن ، عمان .
- ❖ الخفاجي، نازك علي مطشر (٢٠٢١) : اثر تدريس الجغرافية بالحاسوب في تنمية الذكاء البصري المكاني لدى طالبات الصف الخامس الادبي ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بغداد ، العدد ٢١٤ ، المجلد ٢ .
- <https://www.iasj.net/iasj/pdf/449513e6afed738d>
- ❖ عبد الرؤوف، نجدت عبد الرضا واکرام جلال جواد (٢٠٢٠) : فاعلية برنامج مقترح قائم على تراكيب كيجن في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الخامس الادبي، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٤ ، المجلد ٥٩ ، كانون الاول .

- ❖ العدوان ، زيد سلمان ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١١) : تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ العبسي، محمد مصطفى (٢٠١٠) : التقويم الواقعي في العملية التدريسية ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- ❖ العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- ❖ علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) القياس والتقويم التربوي والنفسي- اسبسياتيه وتوجيهاته المعاصرة ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.
- ❖ عطية، محسن علي (٢٠١٣) : المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، ط١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ العمري ، رياض كريم عبد الله (٢٠٠٧) : الادارة المدرسية والابداع ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا .
- ❖ مجاهد ، فايزة احمد الحسيني (٢٠٢١) : مداخل واستراتيجيات وطرائق حديثة في تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية ، ط١ ، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية ، مصر .
- ❖ ميخائيل ، امطانيوس (١٩٩٧) : القياس والتقويم في التربية الحديثة ، ط١ ، منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية ، جامعة دمشق.
- ❖ محمد ، شاكر جاسم (٢٠١٦) : المواد الاجتماعية مناهجها وطرائق واساليب تدريسها ، ط١ ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
- ❖ مرعي ، توفيق احمد، ومحمد محمود الحيلة (٢٠٠٧) : المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها- عناصرها - اسسها- عملياتها ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ نبهان ، يحيى محمد (٢٠١٣) : التربية الحديثة المعاصرة ، ط١ ، دار جهينة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ النبهان ، موسى (٢٠٠٤) : أساسيات القياس في العلوم السلوكية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- ❖ الهاشمي ، علي ربيع (٢٠١٣): الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية ، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ❖ Goetter E (2010): An Empirical Investigation of Depressive Rumination :Implications for Cog-nitive Flexibity, problem solving and Depres-sion, Master Thesis, Faculty of Drexel University.
- Al-Hasaw Thana,a Yahya, nawras Mohammed Hussein (2022) : The Effectiveness of a Proposed Educational Design Model According to Conceptual Field Theory in The Collection of Geographical Material for Female Students in the Fifth Grade Literary, Published/ publié in Res Militaris (resmilitaris.net), vol.12, n°3, November Issue.
- Abdulraida, Najdat Abdulraouf, Karim Jouri Mahmoud Khalaf (2022) : Evaluation of Geography books questions for the middle stage according to the levels of cognitive depth, Journal of Positive School Psychology, 2022, Vol. 6, No. 4, 8302 – 8316 .

- Al-Tamimi Laith Hamoudi Ibrahim, Wissam Jawad Abdul-Kadhim Al-Khafaji (2022) : Evaluating the questions and activities of geography books for the preparatory stage according to Bloom's modified classification, Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 5, 522 – 529 .
- Al-Tamimi, Laith Hammoudi Ibrahim, Mohamed Sabah Mohsen (2022) : The effect of the strategy, look before you listen about the achievement of geography among the fifth grade literary level students, Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 4, 8467 – 8485.

The effectiveness of a proposed educational program according to the theory of cognitive flexibility in the collection of physical geography For fifth-grade students.

Zaidoon Khanfar Manati AlHilali

Prof. Dr . Laith Hammoudi Ibrahim Al-Tamimi

University of Baghdad/College of Education-Ibn Rushd for Humanities

Abstract

The current research aims to identify (the effectiveness of a proposed educational program according to the theory of cognitive flexibility in the collection of physical geography for fifth grade literary students), One of the governmental morning preparatory schools for boys affiliated to the General Directorate of Holy Karbala Education for the academic year (2022-2023), and the research sample consisted of (66) students distributed into two divisions, one of which represented the experimental group with (33) students who studied natural geography according to the (educational program), and the other represented the control group with (33) students who studied the same subject According to the traditional method, equivalence was made between the two research groups in variables (intelligence, chronological age calculated in months, previous knowledge test, parents' academic achievement, geography scores for the previous academic year). As for the research tool, the researcher adopted the creative thinking test and made sure of its validity, stability and psychometric characteristics. The researcher studied the two research groups by himself for a period of (12) weeks, and the experiment ended with the application of the post creative thinking test. the control group.

Keywords: (efficacy, educational program, cognitive flexibility, achievement , fifth grade literary)